**مقدمة :**

تعد دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المؤشرات التى يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، وذلك للاعتقاد بأن الاهتمام بتنشئة الطفل ورعايته اهتمام بالمستقبل، وإذا كان طفل اليوم هو رجل المستقبل فإن إعداد الأطفال وتربيتهم هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التى تفرضها حتمية التطور فى المستقبل.

فأطفال اليوم هم أمل المستقبل، حيث يقع على عاتقهم مستقبلاً مهمة النهوض بالمجتمع والرقى به، وهم المداخل الحقيقية إلى عالم الغد بكل آماله وأمانيه وبكل تحدياته وتطلعاته، هذا بالإضافة إلى أنه فى مرحلة الطفولة يتم رسم ملامح شخصية الأطفال مستقبلاً، ففى هذه المرحلة تتكون وتتشكل العادات والاتجاهات والقيم وتنمو الميول والاستعدادات، وتُصْقَل المهارات، أى أنها تكون القاعدة الأساسية لتكوين جذور تربية الطفل، كما أنها تعد حجر الزاوية التى تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان، فهى أهم المراحل العمرية والمرآة التى يُرى من خلالها جيل الأمة.

وحيث تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل فى بناء شخصية الفرد، وتشكيل وعيه وتوجيه سلوكه، إذ أن الفرد فى هذه المرحلة يكون قابلاً للتأثير والتوجيه والتشكيل، واكتساب خصائص المواطنة الصالحة التى تجعل منه عضواً نافعاً فى مجتمع المستقبل، مجتمع العلم والمعرفة. لذا فقد اهتمت الكثير من المؤسسات الاجتماعية به وأخذت على عاتقها مسئولية رعايته وتنشئته ومن بين أهم هذه المؤسسات الأسرة والمدرسة.

فالأسرة تعتبر منظمة تربوية لها منهجها الجاد فى تنشئة أبنائها وذلك لأنها مؤسسة تربوية ثقافية اجتماعية تقوم بالعديد من الأدوار التى تقوم بها مؤسسات

المجتمع المختلفة بغرض تربية وإعداد أفراد المجتمع فهى بهذا المعنى تعتبر المؤسسة الجامعة لكل تلك المؤسسات الاجتماعية المختلفة، كما أنها الصورة التى تعكسها المرآة للمجتمع الكبير الذى يحتويها، أى هى المجتمع بعينه مصغراً بدرجة تصغير كبرى.

لذا يمكن القول بأن الأسرة تقع عليها مسئولية التنشئة الأولى للفرد، وهذه المسئولية تفرض عليها القيام بالتبعات الملقاة على عاتقها تجاه المجتمع وأولى هذه التبعات أن تضع الأساس والقاعدة التى يبنى عليها الطفل دعائم شخصيته وإنسانيته فى مراحل نموه المختلفة، وذلك بتنشئته وتعليمه العادات والاتجاهات التى يتطلبها التعايش والتفاعل مع المجتمع الأكبر.

وفى سبيل تحقيق ذلك، تقوم الأسرة بالعديد من الأدوار فى مجالات تربية الطفل المختلفة كمجال التربية (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، البيئية، الأخلاقية، الجمالية)، وهى تلك المجالات التى سوف يقتصر المؤلف على تناولها فى هذا الكتاب.

ومع أهمية الدور الذى يمكن أن تقوم به الأسرة فى مجالات تربية الطفل هذه، إلا أن هناك اتفاقاً على أن تربية الطفل عملية صعبة معقدة وليست سهلة بسيطة كما يتصور البعض، ومن هذا المنطلق فإن هناك ما يشبه الإجماع على ضرورة وجود مؤسسات تربوية معينة تتكفل بتربية الأطفال وتقديم الخدمات التربوية المناسبة لهم ولمراحل نموهم، خاصة وأن كثيراً من الآباء ليس لديهم القدر الكافى من المعرفة والخبرة بأسس وأساليب تربية الطفل تربية سليمة.

من هنا ظهرت مؤسسة تربوية أخرى تتحمل مع الأسرة مسئولية تربية وتنشئة الأطفال وهى المدرسة، حيث تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية التى تشارك البيت والمجتمع بجميع أجهزته فى تحمل مسئوليات التنشئة الاجتماعية للأفراد وإعدادهم لمواجهة الحياة.

فالعملية التربوية لا تتم فى المدرسة وحدها، أو فى المنزل وحده، بل تتم فى إطار اجتماعى تربوى متكامل، تشكل فيه المدرسة والأسرة بعدين أساسيين من أبعاد العملية التربوية.

لذا يقوم المؤلف فى هذا الكتاب بتناول مجالات تربية الطفل فى الأسرة والمدرسة من منظور تكاملى، انطلاقاً من أن التكامل بين الأسرة والمدرسة فى مجالات تربية الطفل يعد من الضرورات التربوية لتحقيق النمو المتكامل للطفل، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التربوية ومواجهة التغيرات السريعة وتقليل الفقد فى العملية التربوية.

**المؤلف**